

إِنْ تُجِدَّ الْوَصَالَ مِنْكَ، فَإِنَّا
قَبَّحَ اللَّهُ، بَعْدَهَا، مَنْ خَدَعْتَ
مِنْ كَلَامٍ تَهْذُءُ^(١)، وَبَحَلْفٍ،
فَلَعَمْرِي، فَرَبِّمَا قَدْ حَلَفْتَا
ثُمَّ لَمْ تَوْفِي، إِذْ حَلَفْتَ، بِعَهْدٍ،
بِئْسَ ذُو مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَنْتَا

حسنة غاضبة

[الخفيف]

عَجِبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ ابْصَرَ
تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتُ
لِمَقَالِ الصَّفِيِّ^(٢) : فِيمَ التَّجَنِّي^(٣)،
وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي^(٤)، وَهَجَرْتَا؟
فِي بَكَاءٍ، فَقُلْتُ: مَاذَا الَّذِي
أَبْكَاكِ؟ قَالَتْ فَتَاتُهَا: مَا فَعَلْتَا!
وَلَوْتُ^(٥) رَأْسَهَا ضَرَارًا^(٦) وَقَالَتْ،
إِذْ رَأَيْتَنِي: إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَنْتَا
حِينَ آثَرْتَ^(٧) بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي،
وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا، وَمَلِلْتَا
قُلْتَ لِي قَوْلَ مَازِحٍ تَسْتَبِينِي
بِلِسَانٍ مُقْوَلٍ^(٨)، إِذْ حَلَفْتَا:

(١) تهذه: تتلوه بسرعة.

(٢) الصفي: الصادق الود.

(٣) التجني: التعدي.

(٤) جفوتني: هجرتني.

(٥) ورد شطر البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. ويروى «فَلَوْتُ» بدلاً من «ولوت». ولوت:

مالت برأسها.

(٦) ضراراً: مجافاةً.

(٧) آثرت: فضلت.

(٨) بلسان مقول: أي تكلفه قول ما لم يقله.

عاشري فاخبري، فمن سوءِ جَدِّي^(١)
 وشقائي، عوْشِرْتَ، ثم خُبِرْتَ!
 فوجدُناكَ، إذ خَبَرْنَا، ملولاً،
 طَرَفاً^(٢) لم تكنْ كما كنتَ قُلْتَ
 وتجلَّدْتَ^(٣) لي لتَصْرِمَ^(٤) حُبلي،
 بعدما كنتَ رثَّةً^(٥) قد وصلتِ
 فاذْكُرِ العهدَ بالمُحْصَبِ^(٦)، والوُ
 دَّ الذي كان بيننا، ثم خُنْتَ
 ولعمري ماذا بأولِ ما عاهدُ
 تَنِي، يا ابنَ عمٍّ، ثم غَدَرْتَ؟
 فحرَّامٌ عليك أن لا تنالَ، الد
 هرَّ، منِّي غيرَ الذي كنتَ نِلْتَ!
 قلتُ: مهلاً عفواً جميلاً^(٧)! فقالت:
 لا وعِيشي، ولو رأيتُكَ مِنَّا!
 وأجازَتْ بها البغالُ تهادي،
 نحوَ خَبْتٍ، حتى إذا جُزْنَ خَبْتَا^(٨)
 سَكَنْتُ مُشْرِفَ الدُّرَى، ثم قالتُ:
 لا تَزُرُنَا، ولا نزوركِ سَبْتَا^(٩)

(١) الجَدُّ، بفتح الجيم: الحظُّ.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. والطَّرْفُ: الملول وهو من لا يستمر على صحبة.

(٣) تجلَّد: صبر.

(٤) تصرم حبلي: تقطع علاقتك بي.

(٥) رثَّة: ضعف وأصبح بالياً.

(٦) المحصَّب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٧) ورد الشطر الثاني من البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. والعفو الجميل: الصفح المحمود.

(٨) الخبت: موضع فيه ماء، والمتسع من الأرض.

(٩) لا نزورك سبتاً: تريد أنها لن تزوره برهة.